المعاني الاستعارية لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي، الفنان محمد شراحيلي أنموذجاً

د. رحاب بنت عبد الله الغذامي
قسم التربية الفنية – كلية التربية
جامعة الملك سعود

المعاني الاستعارية لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي، الفنان محمد شراحيلي أنموذجاً

د. رحاب بنت عبد الله الغذامي
قسم التربية الفنية – كلية التربية
جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ٢/ ٢/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٧/ ٦/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

تتناول الدراسة الكشف عن مفهوم المعنى الاستعاري من خلال تحليل رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي، وتحديدًا أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي بوصفه نموذجًا؛ حيث هدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم المعنى الاستعاري من خلال الكشف عن تمثيل رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن المعنى الاستعاري لرمز الخيل من خلال تحليل خمسة أعمال فنية للفنان محمد شراحيلي؛ للوقوف على المعنى المستتر وراء رمز الخيل ومدى حضوره في الفن السعودي. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن رمز الخيل يتميز باحتوائه على مجموعة من المعاني المرتبطة بالمجتمع السعودي وبالبيئة العربية، وأن فهم المعنى الاستعاري للرمز يسهم في معرفة مدى ارتباط الفنان بهويته وبيئته وثقافته. كما أن رمز الخيل يعد من أكثر الرموز ظهورًا في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين. كما أوصت الدراسة بضرورة التعمق في دراسة المعاني الاستعارية الكامنة وراء رمز الخيل، وإجراء دراسات وبحوث مماثلة للدراسة الحالية؛ للكشف عن المعاني الاستعارية للرموز في الفنون التشكيلية.

الكلمات المفتاحية: المعاني الاستعارية، رمز الخيل، الفن السعودي، محمد شراحيلي، النقد الفني، العمل الفني.

Metaphorical Meanings of the Horse Symbol in Saudi Art: Mohammed Sharahili As A Model

Dr. Rihab ABDULLAH ALGHATHAMI
Art Education Department - College of Education
King Saud University

Abstract:

This study tackles the subject of uncovering the concept of the metaphorical meaning by analysing the symbol of horses in Saudi plastic art, specifically in the works of the Saudi artist Muhammad Sharahili as a model. The study aims to explain the concept of metaphorical meanings by unravelling the representation of the horses' symbol in Saudi plastic art. The research adopts the descriptive-analytical method to reveal this metaphorical meaning by analysing five works of the artist Sharahili to find out the hidden meaning of the horses' symbol and the extent of its representation in Saudi art. Among the outcomes of this study are the following:

-The symbol of horses is characterised by containing a set of meanings related to the Saudi society and the Arabian environment.

-Understanding the metaphorical meaning of the symbol contributes to knowing the extent of the artist's relation to his/her identity, environment and culture. Besides, the symbol of horses is one of the most represented symbols in the works of Saudi plastic artists.

Therefore, the study recommends the necessity of delving deeper into the study of metaphorical meanings underlying the horse symbol, in addition to conducting studies and research similar to the current study in order to discover the metaphorical meanings of symbols in plastic arts.

key words: Metaphorical meanings, Horse symbol, Saudi art, Mohammed Sharahili, art criticism, art works.

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

يعد الفن التشكيلي السعودي حقلًا ثريًّا يعكس آراء وأفكار المجتمع وتطوره جيلًا بعد جيل. وعلى مرِّ تاريخ هذا الفن، نلحظ تطور الفكر وتطور الرموز التعبيرية المكونة له، التي يعبر من خلالها الفنان الأصيل مستخدمًا موهبته الفنية في تمثيل الشكل الخارجي، وقدرته الفكرية لإنتاج رموز جديدة يخفي وراءها المعاني؛ ليترك المتلقي يغوص داخل هذه الرموز، محاولًا كشف المستور من خلال القيام بعمليات التفسير؛ ليصل إلى رسالة الفنان التي أخفاها داخل العمل.

إن التنوع في الرموز أدَّى إلى ظهور العديد من المحاولات لفهما ومعرفة المعنى الاستعاري الذي تستتر خلفه، وما إذا كان لكل رمز معنى خاص أم أن الرموز لها المعنى ذاته، وهل يختلف معناها الاستعاري باختلاف الزمن وباختلاف البيئة وباختلاف الفنان أم لا؟ وكما يرى روبنسون (Rubinson, ٢٠٠٣) أن الفن يحمل رسائل اجتماعية وأيديولوجية مستترة خلف الإبداع الفعلي للفن.

ويعد رمز الخيل من أقوى وأكثر الرموز تجسيدًا وحضورًا في الفن السعودي، ونراه حاضرًا على مرِّ السنوات منذ بدايات الممارسة التشكيلية وحتى التعبير الفني المعاصر. وكغيره من الرموز، فهو شكل أوجده الفنان ليعبر عن شيء آخر، يحمل من أصله المعاني الكثيرة التي تُعد جذورًا وأصولًا للموضوع وللأفكار التي يعبر عنها الفنان بوعي أو بغير وعي. ولأن الخيل حيوان عربي وجد في الجزيرة العربية؛ فإن ارتباطه مع الفنان السعودي يعد ارتباطًا بثقافة وإرث، فهو رمز وطني به من الأصالة والقوة ما مثله من أشكال الانتصارات في الحروب.

وعلى ذلك يمكن اعتبار الفنون التشكيلية لغة تعبر عن قضايا وتطلعات وثقافات الشعوب بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الرموز التي تحتوي على دلالات مرئية متمثلة بالشكل الظاهري، والأخرى الخفية التي تعبر عن المعنى. وتشير نتائج دراسة محمد والعريفي (٢٠١٧) إلى أن عملية الاستجابة للرمز التشكيلي تتطلب تركيز الانتباه؛ كي نصل إلى مفهوم المعنى.

ولقد تناول العديد من الباحثين المعاني الاستعارية للرموز في الفنون التشكيلية، كدراسة دوروتا وكاتارزينا (Dorota & Katarzyna, 2021) التي هدفت إلى إيضاح دور نظريات الاستعارة في تفسير الفنون، ودراسة السنان وآل عيسى (٢٠١٨) التي بحثت في الرموز التعبيرية في أعمال التشكيليين السعوديين. وفي حدود علم الباحثة، لم يتم التطرق إلى رمز الخيل والمعنى الكامن وراءه في الأعمال الفنية التشكيلية السعودية.

بناء على ذلك، يمكن صياغة وتحديد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالمعاني الاستعارية؟
- ما مدى حضور رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي؟
- ما المعنى الاستعاري لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي؟

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- إيضاح مفهوم المعنى الاستعاري.
- الكشف عن تمثيل رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

- الكشف عن المعنى الاستعاري لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

فرض الدراسة:

تفترض الدراسة وجود معاني استعارية متعددة لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها إضافة علمية للتراث الثقافي والمعرفي في مجال تحليل الأعمال الفنية للفن بشكل عام والفن السعودي بشكل خاص، وذلك من خلال التعرف على مفهوم المعنى الاستعاري بمفهومه العام، والمعنى الاستعاري الكامن وراء الرموز المكونة للأعمال الفنية. بالإضافة إلى التعرف على الخيل كرمز ظاهر في الفنون التشكيلية، من خلال إيضاح المعنى الاستعاري له والذي يحمل العديد من المعاني المتعددة. وذلك من خلال تحليل مجموعة من أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي والموجودة في موقعه الشخصي (فيسبوك، تويتر).
- الحدود الزمانية: عدد من الأعمال الفنية للفنان السعودي محمد شراحيلي من عام ١٩٨٦م إلى عام ٢٠٢١م.
- الحدود الموضوعية: يقتصر الجانب التطبيقي على دراسة المعاني الاستعارية لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة من خلال وصف وتحليل الاعمال الفنية المختارة. ولتحليل الاعمال الفنية اعتمدت الباحثة نظرية الاستعارة المعاصرة والنظرية السيميائية في القراءة النقدية.

مصطلحات الدراسة:

الاستعارة:

يعرفها شيبرد (Shepherd, ٢٠٢١) بأنها اختبار وفهم شيء ما من خلال شيء آخر في مجالين مختلفين. ويقصد به في هذه الدراسة: التعبير غير المباشر عن الشيء باستعمال خصائص شيء آخر.

الرمز في الفن التشكيلي:

يعرفه بيرجر (Berger, ١٩٩٩) بأنه شيء ذو أهمية ثقافية، يحمل العديد من المعاني ذات التأثير الذي يجعلنا نشعر بالأشياء. وفهمنا لهذه الرموز يعتمد على ما نقدمه لها من معانٍ نابعة من تراثنا الثقافي. ويقصد به في هذه الدراسة: كل عنصر في العمل الفني سواء أكان شكلًا أم لونًا يحمل معنى أو رسالة مرتبطة بالفنان وبالمتلقي.

النقد الفني:

يعرفه باريت (Barrett, ١٩٩٤) بأنه الاستجابة والتفسير للمعاني، وإصدار الأحكام النقدية حول عمل فني معين. ويقصد به في هذه الدراسة: ترجمة أفكار الفنان ومعاني الرموز من خلال دراسة الأعمال الفنية وتحليلها وتفسيرها، وفحص مضمونها لإظهار قيمتها.

الإطار النظري للدراسة:

المعنى الاستعاري:

تتجلى الاستعارة من معنى الرمز الذي يسهم في تنمية قدرات المتلقي على فهم موضوع العمل الفني، من خلال بناء الجسور التي تربط بين الرمز ومعناه. وحين يستخدم الفنان التشكيلي هذه الاستعارة فإنه يحقق من خلالها أهدافًا تعكس مفاهيم وتجارب خاصة لديه، من خلال إعادة صياغة الواقع بصيغ ورموز مختلفة تعكس المعاني (Ahmed, 2019). والتي بدورها تتطلب من الناقد المعرفة العميقة بخصائص الرموز والقدرة على تفكيك العناصر البنائية للأعمال الفنية، ليتمكن من بناء المعنى الاستعاري لها.

ويمكن اعتبار التفسير الاستعاري في الفن التشكيلي موقفًا وحدثًا يتم فيه الوصل بين الأشكال ومعانيها المحتملة التي يفترضها الناقد بناء على المعطيات التي أمامه وقراءته للشكل ووصفه، والتي تحكمها خبرته وعلمه، وتجعله يرى ما وراء المعنى الذي ينشأ من خلال العلاقة التي تربط بين الشكل والهدف منه كمجالين منفصلين.

وتؤكد نظرية الاستعارة المعاصرة لجورج لاكوف (Lakoff, ١٩٩٢)، على أن الأفكار والمعاني الموجودة في مجال المصدر تتوافق مع الأفكار والمعاني الموجودة في مجال الهدف، ولكن بصيغة مختلفة. وكأن الاستعارة تقدم لنا طريقة جديدة للفهم ومنهجية مختلفة نفهم من خلالها هذه الأفكار. وبناء على هذه النظرية، فإن موضع الاستعارة ليس في الرمز الذي يضعه الفنان في العمل إنما بالتصور

الذي نتصوره عن فكرة معينة وفق مجال آخر. وهو الذي يجعلنا بوصفنا متلقين نعطي تفسيرات متعددة ونحمل الرموز معاني مختلفة وفقًا لهذه التصورات.

ويرى دوروتا وكتارزينا (Dorota & Katarzyna, 2021) بأن الاستعارة هي بمثابة إرسال معلومات مغلفة بالكلمات. وإذا نظرنا إليها من واقع الفن نرى أن هذه المعلومات تم تغليفها من قبل مجموعة من العناصر وليس عنصرًا واحدًا، كاللون، والخط، والشكل. وهنا تكمن الصعوبة؛ كون الفنان يتعامل مع أدوات تتطلب منه مهارات أعلى في صياغة المجال النهائي الذي يعبر عن المعنى.

رمز الخيل في الفن:

يعدّ رمز الخيل من أكثر الرموز استعمالًا في الفن التشكيلي بشكل عام، وفي أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين تحديدًا؛ كونه رمزًا حضاريًّا مرتبطًا بالبيئة العربية التي يعيش بها الفنان السعودي، والتي نشأ وهو يرى هذا الحيوان ويسمع القصائد البطولية والشاعرية عنه التي كتبها الشعراء منذ القدم أمثال قصائد الشاعر أبو الطيب المتنبي (هندة، ٢٠٢٠)؛ ليضعه هو الآخر ويعبر عنه بشكل تشكيلي بصري يربط بينه وبين ثقافته الموروثة؛ لتصبح أحد الرموز التشكيلية التي تميز الفن السعودي. ويؤكد على ذلك كامل، شحات والهاشل (٢٠٢٠) بأن العناصر المكونة للعمل الفني لا تصل إلى مستوى الرمز إلا إذا حملها الفنان بالقيم الثقافية والاجتماعية للبيئة.

تمثلت الخيول بأنواعها سواء أكانت خيول الحرب أو الخيول التي تجر العربة أو خيول الصيد، جميعها كان لها حضور قوي في شتى مجالات الفن كالنحت والتصوير والرسم عبر العصور. (Baskett, 2006)، وأول ظهور للخيل في الفن

يعود إلى الرسوم الجدارية في الكهوف، التي رسمها الفنان البدائي ليعبر ويسجل حياته (عمر، عبده والفضيل، ٢٠١٦)، كما ظهر وبكثرة في فنون عصر النهضة ما بين الرسوم الجدارية والنحت، بشكل كامل ومع البشر، في الحروب وفي الحياة العامة، ومثال على ذلك تمثال الحصان والفارس Horse and Rider للفنان ليوناردو دافنشي، والمعروض في متحف الآثار بمدينة فلورانس بإيطاليا. وظهر أيضًا في فنون الحداثة مثل لوحة الجورنيكا Guernica الموجودة بمتحف الناشونال سنترو بباريس للفنان بابلو بيكاسو Pablo Picasso، التي عبر من خلالها عن الخيل بشكل تجريدي.

ويشير باباكوستا (Papacosta, ٢٠١٨) إلى أن الخيل يعد رمزًا للقوة والنبل والخير، وينظر له في الثقافة البريطانية على أنه كائن نبيل له صلة وثيقة بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع البريطاني كالصيد وسباق الخيل، وهذا ما جعل الفنانين يسعون إلى استعماله كرمز يدل على هذه المعاني في أعمالهم الفنية.

الفن التشكيلي السعودي:

الفن التشكيلي السعودي كغيره من الفنون لديه من الرموز والمفردات الموروثة والمرتبطة بالبيئة والدين الإسلامي، ولكن كونه فنًّا ذا عمر قصير مقارنة بغيره، فهو يحمل مفردات وافدة سواء أكانت بالأسلوب أو بطريقة الإنتاج والخامات أو حتى بعض الرموز التي نشأ الفنان على رؤيتها خلال تذوقه للفن التشكيلي بشكل عام. وقسم الرصيص (٢٠١٠) الفن التشكيلي السعودي إلى أربعة مراحل هي كالتالي:

- المرحلة الأولى (١٩٥٣-١٩٧٠): التي وصفها بالسنوات التأسيسية للفن بالمملكة العربية السعودية، وظهرت بهذه الفترة مجالات متعددة من الفنون والمعارض الفنية الفردية والجماعية.
- المرحلة الثانية (١٩٧١-١٩٨٠): وهي بداية تأسيس الجمعيات التي تعنى بالثقافة والفنون، والتي تسعى إلى رعاية الفنانين وتبني المواهب الشابة والحفاظ على التراث الفني من خلال توجيه الفنانين للتعبير عنه فنيًّا.
- المرحلة الثالثة (١٩٨١-٢٠٠٢): التي أسماها بمرحلة الانطلاق والانتشار للفن التشكيلي السعودي داخليًّا، وبداية التعريف به خارج البلاد. وتعد هذه المرحلة هي نتاج المرحلتين السابقتين.
- المرحلة الرابعة (٢٠٠٣-٢٠١٠): وهي مرحلة الاهتمام بالتأليف والنشر ودعم الباحثين في مجال الفنون التشكيلية، وتنمية الإبداع والتذوق الفني، من خلال تفعيل دور الجمعيات الفنية.

والفن السعودي عام ٢٠٠٠م وحتى الآن كما أشارت كل من السنان وآل عيسى (٢٠١٨) قد خرج من كونه تقليديًّا وتحت الإطار؛ ليكون حاضرًا في فنون مختلفة كالفنون التركيبية والتصوير الضوئي، وأصبح الفنان السعودي يعبر بحرية أكثر وباستعمال رموز مختلفة ومتنوعة للتعبير عن موضوعات وقضايا المجتمع السعودي. وتشير الأصقة (٢٠٢٠) إلى أن الهوية المتأصلة بالفنان التشكيلي كان لها أبلغ الأثر في إيصال الفن التشكيلي السعودي إلى العالمية.

الفنان محمد شراحيلي:

هو فنان سعودي من فنانين منطقة عسير، ولد عام ١٩٧٠م، استلهم موضوعات أعماله وأسلوبه من عناصر الفن الإسلامي القديم والبيئة المحلية لمنطقة الجنوب، وأخرجها بأسلوب معاصر حديث، اتبع الاتجاه الواقعي في بداية مسيرته الفنية، حتى التقى الفنان خليل حسن، فتأثر به، وأصبح من رواد المدرسة السيريالية. له العديد من المشاركات الفنية، فضلًا عن إقامته للمعارض الشخصية وورش العمل الفنية [١].

مرَّ الفنان بخمسة مراحل فنية وفكرية أولها المرحلة الواقعية التي تأثر فيها بعدة فنانين سعوديين أمثال الفنان سعود القحطاني والفنان أحمد باقر والفنان عبد الحليم رضوي. وتتميز هذه المرحلة بتجسيد المفردات بشكلها الصريح التي تمثل بدايات الممارسة لأي فنان تشكيلي. تليها المرحلة السيريالية التي ظهرت نتيجة لتأثر الفنان شراحيلي بكتاب (أحلامي) والفنان التشكيلي خليل حسن، وتتميز هذه المرحلة بتجسيد الفنان لأفكاره كما يراها في الخيال، فيظهر الخط العربي وتظهر المرأة ويظهر الخيل بشكل سيريالي حالم. أمَّا المرحلة الثالثة فهي مزيج من التوجه السيريالي التجريدي، الذي أطلق الفنان على هذه المرحلة اسم (شفافيات)، التي يركز بها على رمز المرأة في الأدب العربي. أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الحروفيات التي يركز بها الفنان شراحيلي على رمز الحرف العربي والنص، الذي يبحث من خلالها عن تفسيرات في نصوص القرآن الكريم ومحاولة تجسيد معانيها المرتبطه بحياته، إضافة إلى نصوص الشعر العربي كأشعار امرئ

---

١ (الموقع الشخصي للفنان على الفيسبوك).

القيس. ليصل الفنان الى آخر مرحلة وهي مرحلة الهوية التي يبحث من خلالها عن الهوية العربية السعودية في الرموز المتمثلة في القط العسيري والسدو، ليظهرها بفكر ورؤية مختلفة.[٢]

والمتابع لأعمال الفنان شراحيلي سيلحظ قوة وتكرارًا لرمز الخيل في أعماله، التي تميز بها منذ بداياته الفنية. وسأذكر بعضها على سبيل المثال في الجدول التالي. جدول رقم (١):

جدول رقم (١) عدد من الأعمال التي يظهر بها رمز الخيل

	رابط العمل
أ	https://www.facebook.com/photo?fbid=101369066612631&set=a.101368353279369
ب	https://pbs.twimg.com/media/BO1koBrCQAApA2Y?format=jpg&name=medium
ج	https://pbs.twimg.com/media/BOYm9A9CUAAysv0?format=jpg&name=small
د	https://pbs.twimg.com/media/BOYl6BsCIAEFEtC?format=jpg&name=900x900
هـ	https://pbs.twimg.com/media/BKS6UR3CMAAfITp?format=jpg&name=medium
و	https://www.facebook.com/photo?fbid=113619338720937&set=a.101368353279369
ز	https://pbs.twimg.com/media/Bi1nhxHIQAASz3f?format=jpg&name=small

النقد الفني:

يُعد النقد الفني عملية تحليلية استكشافية يقوم بها الناقد الفني بهدف الكشف عن مضمون العمل الفني والمختبئ خلف الرموز، التي تتخذ من العناصر ستارًا لها جاعلة المتلقي أمام تحدٍ كبير في محاولة فك شفراتها للوصول إلى المعنى الأساس الذي أخفاه منتجها، وهو الفنان التشكيلي. ويشير (Wolff and Geahigan, 1997) إلى أن النقد الفني يقوم بتوفير الأدلة الحية والوفيرة التي

٢ مكالمة هاتفية مع الفنان محمد شراحيلي.

لا تخضع للحدود؛ إذ أمكنت الناقد من أن يصدر أحكامه بطلاقة على الأعمال الفنية التي يقوم بتفسيرها، مؤكدًا على أنها ممارسة هدفها إخضاع الأعمال للاختبار والتقييم مهما كان العمل غريبًا، فالهدف الأساس لدى الناقد هو فهم هذا العمل وفهم المعنى الكامن وراءه.

ويرى فلدمان (Feldman, 1993) أن من أهم الأهداف التي يسعى الناقد إلى تحقيقها هي فهم العمل الفني، فالناقد لا يستطيع أن يمثل الفن والفنانين والمجتمع إذا لم يفهم، وفهمه يكون مبنيًّا على مدى معرفته بتاريخ الفن وفلسفته الجمالية. وهناك هدف ثانٍ، وهو الشرح والتفسير، ويعد التزامًا وواجبًا على الناقد تجاه الأعمال الفنية. ودور الناقد يكمن في ربط المعاني بعد شرحها ليستطيع المتلقي فهمها. وهدف ثالث للناقد، وهو توجيه المتلقين نحو ما يرونه، وما يعجبون به، وما يتوجب عليهم الابتعاد عنه. وهذا الهدف يعد من أصعب الأهداف، وذلك يعود إلى أن الجمهور المتلقي قد يحب أو يكره ما يقوله الناقد؛ لذلك يجب على الناقد أن يكون مقنعًا ومنصفًا، وأن تكون آراؤه مبنية على المسوغات المنطقية التي تقنع الجمهور المتلقي. رابعًا، وضع المعايير لما هو مميز في الفن والنقد الفني. والسبب وراء ذلك هو إظهار قيمة العمل الفني. وهذه المعايير تختلف من زمن لآخر ومن ثقافة لأخرى؛ لذلك يهدف النقاد إلى وضعها واتباعها لما يخدم الفن ويحقق قيمته.

ويرى باريت (Barrett, 2008) أنه لتُفسِّرَ عملًا معينًا فهذا يعني أن تجعل له معنى، فالتفسير هو رؤية شيء يمثل شيئًا آخر، وهو أن تسأل السؤال وتبحث عن إجابته، كأن تسأل أحد الأسئلة الآتية:

- ما هذا الرمز الذي أراه؟
- ما معناه؟ وكيف تمثل؟
- ما الشيء الذي يمثله هذا الرمز؟
- هل هو جزء من شيء آخر؟
- ما مصدر هذا الرمز؟ ومن أين أتى؟
- كيف تشكل وظهر؟
- إلى أي ثقافة ينتمي هذا الرمز؟

ومن خلال التساؤل والبحث عن الإجابة، يصل الناقد إلى المعنى الكامن وراء هذه الرموز. ووصوله إلى المعنى في النهاية يعني وصوله إلى مرحلة إعطاء القيمة وتقدير العمل الفني، وتعميم النتيجة (الحصيلة الثقافية) التي جمعها الناقد، ومن ثم مقارنتها ببقية الأعمال الفنية التي أنتجت لذات الفنان أو الأعمال التي ظهرت في نفس الحقبة الزمنة، أو مقارنتها مع أعمال سابقة لعصور مضت.

الدراسات السابقة:

دراسة ديكسون (٢٠٢١) Dixon بعنوان "The Artistic Metaphor"، التي هدفت إلى اكتشاف وتحليل معنى الاستعارة الفنية، التي كانت مهملة لوقت طويل من وجهة نظر الباحث ولم تأخذ حقها في البحث والتحليل، وتوصلت إلى تحديد تعريف للاستعارة الفنية وتحديد أهميتها؛ لكونها أداة قوية لتحليل وتفسير الأعمال الفنية. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في معرفة هذا النوع من الاستعارات، الذي يتجسد في الفنون التشكيلية، ويسهم في فهم الرموز والدلالات المكونة للأعمال الفنية.

دراسة دوروتا وكاتارزينا (٢٠٢١) Dorota & Katarzyna بعنوان "Metaphorical meanings of colour in abstract art"، التي تهدف إلى التعرف على الاستعمال الاستعاري للون في الأعمال الفنية التجريدية من خلال دراسة الاستجابات العاطفية للفن، وتوصلت إلى أن نظريات الاستعارة التي تستعمل لشرح الظواهر اللغوية يمكن أن تستعمل في تفسير الفنون، كما في هذه الأعمال التجريدية التي استعملت اللون بشكل مجازي للتعبير عن المشاعر المختلفة. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ لكونها تبحث في المعنى الاستعاري لعنصر من العناصر المكونة للعمل الفني.

دراسة بوبي، بولونيسي وأوجها (٢٠٢٠) Poppi, Bolognesi & Ojha بعنوان " Imago Dei: Metaphorical conceptualization of pictorial artworks within a participant-based framework "، التي تهدف إلى الكشف عن المعنى الاستعاري للأعمال الفنية من خلال إخضاع عينة ذات

خبرة قليلة في تاريخ الفن للتجربة، والحديث عن أفكارهم وانطباعاتهم في خمسة أعمال فنية. وأسفرت نتائجها عن وجود اختلاف بين تفسير الباحثين وتفسير العينة؛ مما يعني أن المعاني المجازية للعمل الواحد يمكن أن تكون متعددة ومختلفة. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ لكونها تبحث في تفسير المعاني المجازية للأعمال الفنية.

دراسة الأصقه (٢٠٢٠) بعنوان "الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي"، التي هدفت إلى الكشف عن الإبداع في الفن التشكيلي السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي، وإيضاح العلاقة التي تربط بين الإبداع والتعددات الثقافية، وتوصلت إلى أن الفنانين السعوديين قد عبروا عن قضايا التعدد الثقافي في المجتمع بتعبيرات تشكيلية يتفرد بها الفن التشكيلي السعودي المعاصر، والتي أسهمت في تعدد الرؤية الفكرية للموضوع المراد التعبير عنه. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ كونها تحلل الأعمال الفنية السعودية، وتسهم في فهم معاني الرموز والعناصر المكونة لها.

دراسة السنان وآل عيسى (٢٠١٨) بعنوان "الرمز في الفنون البصرية، الفن السعودي المعاصر أعمال عبد الناصر غارم نموذجاً"، التي تهدف إلى تحليل الأعمال الفنية السعودية المعاصرة؛ للوقوف على أهم الرموز التعبيرية وتطورها عبر الزمن، والتي تعكس أفكار الفنان المنتج. وخلصت الدراسة إلى وضوح أهمية أسلوب الفنان الرمزي الذي أسهم في إبداعه وتجسيده للأفكار من خلال الرموز التعبيرية. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي؛ كونها تبحث في تطور الرموز

ومعانيها في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين ومدى ارتباطها بالفنان والمجتمع المحيط به.

دراسة زوماتاي وكوزابيكوف (٢٠١٤) Zhumatayev & Kozhabekova بعنوان "Image of a Horse in rock Art of Medieval Kazakhstan" التي تهدف إلى تحليل رمز الخيل في فن الصخور التي ظهرت في العصور الوسطى في كازاخستان؛ لمعرفة الثقافة التقليدية السائدة تلك الفترة. وتوصلت الدراسة إلى الكشف عن مجموعة من القيم والأسس التي كانت سائدة ويعمل بها في تلك الحقبة. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ لكونها تحلل رمز الخيل بهدف معرفة وفهم المعنى وراءه.

دراسة دوزانوف، موكانوف وتورجنباي(٢٠١٨) Doszhanov, Mukanov & Turgynbay بعنوان " Sacred and Mythological Aspects of the Image of a rider and Horse in the art of the contemporary Kazakh tapestry" التي تهدف إلى تحليل صورة الفارس والخيل في فن النسيج الكازاخستاني المعاصر من خلال تفسير الأعمال وتحليلها نقدياً. وتوصلت الدراسة إلى الكشف عن المعاني المتعددة لرمز الخيل والفارس في فن النسيج؛ التي استعارها الفنانون المعاصرون في نماذج أعمالهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من الأعمال الفنية للفنان التشكيلي السعودي محمد شراحيلي، وجرى اختيار عينة قصدية، وعددها خمسة أعمال للفنان، واختيرت بناء على:

- تاريخ إنتاج العمل؛ حيث إن هناك فارقًا زمنيًّا يتراوح ما بين الخمس إلى العشر سنوات، بين الأعمال وبتتابع تصاعدي لتاريخ الإنتاج، وذلك لغرض الدراسة.
- تمثل رمز الخيل في العمل الفني، وذلك لغرض الدراسة.
- تنوع العناصر وامتزاجها مع رمز الخيل.
- تنوع المواضع التي ظهر بها رمز الخيل.

الإطار التطبيقي للدراسة:

سيتم تحليل الأعمال الفنية في هذه الدراسة تحليلًا سيميائيًّا وتفسير المعنى الاستعاري لرمز الخيل بناء على نظرية الاستعارة المعاصرة التي ترى أن موضع الاستعارة ليس في الرمز الذي يضعه الفنان في العمل إنما بالتصور الذي نتصوره عن فكرة معينة وفق مجال آخر. وهو الذي يجعلنا كنقاد نعطي تفسيرات متعددة ونحمل الرموز معاني مختلفة وفقًا لهذه التصورات. (Lakoff, ١٩٩٢).

التحليل النقدي للعمل رقم (١):

شكل (١)

الأساس الهندسي للعمل عبارة عن تقسيمات طولية بعدد أربعة أجزاء، ونلاحظ وجود عنصر رئيس وهو (الخيل العربية)، وجاء هذا العنصر متحيزًا الجزء الأكبر في اللوحة وفي المنتصف، فمقاس الخيل والمساحة التي يحوزها هي الأكبر عن بقية العناصر، أما بقية العناصر فأتت بأحجام ومساحات أقل منها بدرجة، وتنوعت ما بين الأشكال المجردة، والخط العربي، واللون الأحمر بدرجاته، والأزرق بدرجاته، والقليل من اللون البني.

هناك تضاد لوني بين اللونين الساخن متمثلًا بالأحمر، واللون البارد متمثلًا بالأزرق. وتضاد شكلي بين الشكل الحيواني وهو الخيل، والشكل الآدمي وهو وجه الرجل وهيئة المرأة. ويتضح التباين بين أحجام العناصر ويتضح جليًّا بين شكل الرجل والمرأة.

ويبدو العمل للوهلة الأولى كأنه وجه خيل يتفرد به العمل، وعند تفكيك عناصر هذا العمل نلاحظ كيف أن الفنان أجاد في كيفية إخفاء وجه الرجل مستخدمًا اللون الأحمر وخطًّا أسود عريضًا، وإخفاؤه أيضًا لشكل امرأة بين رمزين مهمين، وهما (الخيل، والرجل)؛ لكون أن الرجل يمثل بلون ساخن، فهو يأخذ من معنى وإحساس هذا اللون، والخيل تأخذ من إحساس ومعنى اللون الأزرق.

وجود عنصر الرجل على اليسار وإكماله لنصف الخيل هو دلالة على أن الفنان يحاول أن يعطي هذا الرجل من صفات الخيل، وكأن الخيل أتى ليحل محل الرجل بصفاته الخارجية كالجمال، وبقوته وشجاعته. وظهور هيئة المرأة بشكل مجرد بين الخيل والرجل وتمركزها في منطقة (الفم)، دلالة على أن هذا الرجل يريد البوح بشيء ما يعجز عن بوحه كسر معين أو شيء سيعاقب عليه فيما إذا صرح به؛ لذلك وجدت الحروف المتناثرة التي تخفي هذا الحديث؛ ليكون سرًّا أخفاه الفنان واحتفظ به لنفسه.

وبشكل عام، أجاد الفنان شراحيلي في محاولة إخفاء الرجل وإظهار بعضٍ من خصائصه من خلال رمز الخيل الذي يُعد ستارًا لرجل قوي محب لديه من الحكمة التي جعلته يختار الصمت ليحقق البطولة.

التحليل النقدي للعمل رقم (٢):

شكل (٢)

تم تقسيم العمل إلى ثلاثة أقسام طولية، وثلاثة عرضية، وبعدد ثلاثة عشر قسمًا داخليًّا. ويتجلى واضحًا وجود ثلاثة عناصر أساسية وهي اللون متمثلًا بالألوان: الأحمر، والأزرق، والأصفر، والأبيض، والأسود، وبدرجات متعددة، والشكل الهندسي متمثلًا بالمثلثات، والمربعات، والمعين، والمستطيل. أما العنصر الثالث فهو الشكل الحيواني متمثلًا بوجود عدد اثنين من الخيل. بالإضافة إلى وجود الخطوط والنقاط.

ويتخذ شكل الخيل الحيز الأكبر في العمل من خلال وجوده بالمنتصف، والذي يعطيه الأهمية الكبرى؛ لكونه كبير الحجم، وبتكرره وتمثله بوضعيتين ولونين مختلفين. أما الزخارف الهندسية فلها الأهمية الداعمة لموضوع العمل من خلال تكرار شكل المثلث الذي يظهر في جسد الخيل وفي إطار العمل، وتكرار الشكل المربع والمعين، وتكرار اللون أيضًا، والذي نراها في جسد الخيل وبقية

العمل بشكل متراتب لا يلغي وجود الخيل، فضلًا عن أنه يعطي إحساسًا باندماجه معها.

تعبير صريح من قبل الفنان لمفاهيم التراث من خلال استعمال مفردات نشأ عليها، وهي الزخارف والألوان، ولكن في هذا العمل يقوم الفنان بدمج عنصرين مهمين هما: الزخارف الشعبية التي تفردت بها منطقة عسير، والزخارف التي تميزت بها منطقة نجد، التي نراها واضحة في الزخارف على الخيل وفي بقية العمل؛ حيث دمج بعض مفردات السدو بمفردات مجردة من القط العسيري والزخارف التي ظهرت على مباني منطقة الجنوب. أما بالنسبة للألوان فهي دمج أيضًا ما بين الألوان التي تميزت بمنطقة نجد كاللون البني الغامق والفاتح، الذي يرمز للرمل ولمباني الطين، والألوان التي تميزت بها منطقة عسير، وهي الألوان القوية الصريحة، فقد عبر عنها الفنان هنا بدرجات أقل حدة؛ لتمتزج ثقافة منطقتين مهمتين من مناطق المملكة، وهما نجد، وعسير.

وشكل الخيل الذي يأخذ الحيز الأكبر هنا، هو دلالة على وجود موضوع يريد أن يعبر عنه الفنان المتصل بمنطقتي الجنوب ونجد؛ لكون الخيل الأولى ذات اللون البني تغلب عليها رموز ولون منطقة نجد، أما الخيل الثانية ذات اللون الأبيض فيغلب عليها الطابع الجنوبي، وهنا دلالة رمزية لمعنى التزاوج والامتزاج وكأنه عرس هذا الخيل الذي له معنى عميق يقصده الفنان، واتخذ من موضوع التزاوج معنى اختلاط الثقافات ودمجها؛ لتظهر بشكل جديد ومعاصر. وكأن الفنان يتخذ من اعتزاز الخيل وقوته صفات يراها بنفسه من خلال اعتزازه بوطنه.

التحليل النقدي للعمل رقم (٣):

شكل (٣)

قُسم العمل بشكل عام إلى تسعة أقسام، وبداخلها أجزاء وتفاصيل متنوعة ما بين الأشكال الآدمية متمثلة بالمرأة، والحيوانية متمثلة بشكل الخيل وشكل الطاووس، والهندسية بشكل الجرّة، والأشكال البيضاوية والمربعة والمستطيلة والزخرفية والخط العربي. كما تنوعت الألوان ما بين الألوان الأساسية كالأحمر، والأزرق، والأصفر. والألوان الفرعية كالأخضر، والبرتقالي بدرجاتهما، واللونين الأبيض والأسود، فضلًا عن اللون البني. وقسم العمل من خلال مجموعة من الخطوط العامودية والأفقية.

يعد التوازن في هذا العمل توازنًا تناثريًّا من خلال توزيع العناصر بين أجزاء العمل؛ حيث تعد الأهمية متساوية لكل العناصر والرموز المكونة للعمل. أما السيادة فهي لعنصر الخط العربي الذي تكرر بأكثر من طريقة ولون ومكان، محدثًا إيقاعًا شكليًّا ولونيًّا.

ويتضح من الرموز المكونة للعمل أن هناك قصة حصلت بين مجموعة من الشخصيات التي أخفى الفنان هويتها، وسترها خلف هذه الرموز. وتظهر مجموعة من الكلمات والجمل المنتشرة في جميع أنحاء العمل، التي تحمل دلالات تعبيرية لمعاناة شخص محب، ككلمتي (دمعتي)، و(تعلق قلبي). وكل هذه الكلمات هي كلمات من قصيدة الشاعر امرئ القيس، التي اقتبسها الفنان ليعبر بها عن موضوع الحب.

كما يظهر رمز الخيل في الجزء الأيمن من العمل، وبعدد ثمانية أقسام داخلية متنوعة ما بين الألوان والزخارف والخطوط، ويتضح من وضعية رأس الخيل المتجهة إلى اليسار، وبالتحديد إلى رمز المرأة وكأن هذا الخيل يحمل العديد من المشاعر والكثير من الكلام الذي يريد أن يبوح به لهذه المرأة، ووضعية أرجل الخيل الأمامية هي وضعية ترمز إلى الحركة وكأنه يريد لفت انتباه من حوله، وفي منتصف الخيل من الأسفل تظهر قدم إنسان وكأنها جزء منه، ودلالة على أن هذا الخيل يخفي خلفه رجلًا، ويعبر عنه بصفاته وشكله. أما المرأة فهي في الجزء الأيسر من العمل، ويأتي أسفلها عنصر حيواني متمثلًا بالطاووس، والعلاقة هنا ما بين وجودهما بهذه الوضعية هي دليل على أن هذه المرأة تتصف ببعض صفات هذا الحيوان، ومنها الغرور، والكبرياء، والجمال. وتتجه نظرات هذه المرأة نحو اليسار؛ فهي لا تنظر للخيل، بل للجهة الأخرى. ووجود اللون الأزرق فوق عيني المرأة وتكراره أيضًا في الطاووس أسفلها دلالة على الربط بين هذه الرموز التي تدل جميعها على أن المرأة تستتر صفاتها وراء الطاووس، في حين

يستتر الرجل خلف الخيل. وهنا أجاد الفنان في تحميل الرموز (الخيل، المرأة، والطاووس) لمعاني عميقة لا يريد لها أن تتجلى بشكلها الصريح.

التحليل النقدي للعمل رقم (٤):

شكل (٤)

قسم العمل إلى جزأين أساسيين؛ الجزء الأول متمثلًا بشكل المرأة، والجزء الثاني بشكل الخيل وخلفه شكلان دائريان، ويغطي العمل بأكمله الحروف العربية المتنوعة بحجمها وتداخلها. أما الألوان فهي محدودة على اللونين البني والبرتقالي بدرجاتهما، مع وجود اللون الأزرق في منطقة أعلى العين في عنصر المرأة. الخطوط بشكل عام منحنية وفي اتجاه واحد، وهو اليسار.

نوع التوازن في العمل هو توازن غير تماثلي؛ حيث إن الثقل في الجهتين اليمنى واليسرى هو نفسه مع اختلاف عدد العناصر وتوزيعها. والسيادة هنا هي لعنصر الحرف العربي الذي كسا جميع أجزاء العمل وكأنه طبقة غلف بها العمل، وهو بذلك يحقق الإيقاع الشكلي واللوني.

ويظهر رمز الخيل في العمل مصاحبًا لرمز المرأة والحرف العربي، وتتمركز بؤرة الانتباه حول شكل المرأة التي نسج شعرها من الحرف العربي، والذي يدل على وجود حديث أو قصة جمعت هذه المرأة بهذا الخيل الذي يعد رمزًا يستتر خلفه رجلٌ عربيٌّ يتخذ منه أعمق وأقوى صفاته وهي القوة والحكمة، وتتجه نظرات المرأة مباشرة نحو هذا الخيل، وفوق عينيها لون أزرق نراه متكررًا فوق عين الخيل أيضًا؛ مما يكون علاقة وارتباطًا بالمعنى، وكأنهما يتحدثان بلغة العين في ظل بعثرة الحروف بينهم.

ووجود الشكلين المستديرين خلف رمز الخيل دلالة على وجود عالمين أو مجتمعين مختلفين بالرغم من أنهما من بيئة واحدة، فإن الفنان هنا يمثلهما بالكوكبين المنفصلين، الذي ينتمي كل واحد منهما لكوكب. وهو دلالة على اختلاف هذين الجنسين المرأة، والرجل، واللذين يريدان أن يتحدثا، ولكن الصمت في قصتهما هو سيد الموقف؛ لأن القوانين والحياة في هذين المجتمعين تقفان عائقًا بينهما.

والعمل هنا يجسد قصة معاناة بين شخصين هما المرأة التي كسيت بالحرف العربي الدال على تبعثر كلامها وقلة حيلتها، والرجل متمثلًا برمز الخيل، والذي يقف حائرًا بين مشاعره تجاه المرأة وبين هذين العلمين المنفصلين.

التحليل النقدي للعمل رقم (٥):

شكل (٥)

الأساس الهندسي للعمل الفني عبارة عن تقسيمات هندسية متعددة الأنواع؛ ما بين الأشكال البيضاوية، والدائرية، والمستطيلة. وتوجد خطوط متنوعة في العمل متمثلة بالخطوط المنحنية والمستقيمة والأفقية والعامودية والمنكسرة، التي تحدد بوضوح هيئة شكل الخيل وشكل المرأة والطاووس والعين في المنتصف. بالإضافة إلى وجود زخارف نباتية منتشرة في أنحاء العمل، ووجود شكل الحرف العربي في منطقة المنتصف. أما اللون فهناك الألوان الأحمر، والأزرق، والأصفر، وهي من مجموعة الألوان الأساسية، وهناك اللون الأخضر والبرتقالي والأسود، وجميعها بدرجات مختلفة.

ويعد التوازن محوريًّا من خلال تنظيم العناصر، الذي يتم تنظيمه بطريقة الترتيب المتراكب، وبؤرة الانتباه هي لرمز الخيل الذي يتخذ المساحة الأكبر من العمل واللون الصريح، في حين أن بقية العناصر في الخلفية تتخذ أساس الشفافية لإبراز الموضوع الأساس. وهناك تكرار لعنصر الخيل وعنصر المرأة واللون الأزرق؛ حيث تكرر في أعلى عين المرأة وفي مقدمة وجه الخيل ومنطقة الذيل، فضلًا عن تكرار الزخارف النباتية؛ مما أحدث إيقاعًا يربط بين أجزاء العمل.

وفي هذا العمل يظهر رمز الخيل مع رمز المرأة ورمز الطاووس، الذي رأيناه سابقًا في أعمال الفنان؛ إذ تقف الخيل هنا وقفة ثابتة تدل على الثبات والشموخ، مع التفاتة الرأس إلى جهة اليمين. وفي وجه الخيل، وبالأخص منطقة الفم، ونلاحظ الشفافية ليظهر لنا فم وأنف المرأة الموجودة خلفها. أما عين الخيل فيظهر مكانها طير مزيّن بحروف عربية، وهو دلالة على أن هذه الخيل بتلك المواصفات هي رمز إلى شخص قوي البصيرة وحكيم، وفي الوقت ذاته شخص مسؤول يتصف بالحلم والحنان من خلال وجود خيل أخرى بداخله في منطقة البطن وكأنها رمز للأبوة.

وفي الجزء الأسفل من بطن الخيل تظهر عين كبيرة، وهي التي تجلس عليها الخيل الصغرى، وكأن هذه الخيل الكبيرة بملامحها المختلطة ودخول الزخارف والألوان والأشكال فيا تخفي وراءها شخصًا عظيمًا محبًّا ومهتمًّا كأبٍ يرعى عائلته أو كأم تحتضن أبناءها، وهذا الأب أو الأم يقف أو تقف وقفة فخر بهؤلاء الأبناء، وكأنه يرى نفسه من خلالهم.

نتائج الدراسة:

من خلال تحليل الأعمال الفنية السابقة، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، وسيتم عرضها من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما المقصود بالمعاني الاستعارية؟

من خلال الاطلاع على الدراسات والكتب التي تناولت مفهوم المعنى الاستعاري، توصلت الباحثة إلى أن المعاني الاستعارية هي إعادة بناء للمعنى، والتي تهدف إلى تقديم تفسير أعمق من خلال الإفادة من خصائص العناصر المستعارة للتعبير عن شيء آخر. وهذا ما يتوافق مع دراسة Poppi, Bolognesi & Ojha (٢٠٢٠) التي تؤكد على عمق المعاني للرموز المستخدمة في الفنون التشكيلية.

السؤال الثاني: ما مدى حضور رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي؟

من خلال حصر أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي التي يبلغ عددها قرابة ١٥٠٠ عمل يمثل الخيل ما نسبته ٥٥٪ من اجمالي أعماله[٣]، تتضح قوة الحضور لرمز الخيل، التي ظهرت بعدة أوضاع مختلفة ولعدة موضوعات، وبمختلف الأشكال والألوان والتشكيلات؛ حيث كان حضورها واضحًا في أعماله على مدى ثلاثين عامًا، بشكل كامل وجزئي، وبتصوير واقعي وسيريالي، وبأنماط متعددة من التشكيلات التي تظهر لتعبر عن معنى خاص مرتبط بظهورها.

٣ مكالمة هاتفية مع الفنان محمد شراحيلي.

السؤال الثالث: ما المعنى الاستعاري لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي؟

على الرغم من وجود العديد من الموضوعات في أعمال الفنان محمد شراحيلي، فإن هناك موضوعًا واحدًا مشتركًا ظهر في العديد من أعماله، وهو التعبير عن الأصالة والقوة والشهامة والوفاء للرجل العربي من خلال الاستعانة بصفات الخيل التي تحمل المعاني ذاتها، ويشترك فيها الرجل العربي والخيل العربية على حد تعبير الفنان. ومن المعلوم هنا أن الفنان حين يعبر عن نفسه ويصف نفسه بسمات كالقوة والرقي والشهامة، فإنه لا يستطيع أن يعبر عنها بشكل مباشر؛ لأنها تنافي نفسها، فيصبح الرمز هو المتنفس له ليسقط كل ما يريد أن يوصله الفنان للمتلقي من معانٍ؛ لتصل بشكل عميق وأكثر قوة بالوصف. وبناء على ذلك، يمكن استنتاج أن المعاني الظاهرة هنا هي نتاج فحص للاستعارات الموجودة في رمز الخيل، والتي ترتبط بمجال الموضوع الذي يعبر عنه الفنان. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة Murphy (٢٠١٧) التي تؤكد على أن رمز الخيل يدل على القوة من خلال ارتباطه بحادثة سقوط طروادة، والتي كانت مصدر إلهام لكثير من الفنانين.

ملخص النتائج:

توصلت الدراسة من خلال تحليل الأعمال الفنية السابقة إلى أن رمز الخيل يتميز باحتوائه على مجموعة من المعاني المرتبطة بالمجتمع السعودي وبالبيئة العربية، وبسمات الرجل العربي. وأن فهم المعنى الاستعاري للرمز يسهم في معرفة مدى ارتباط الفنان بهويته وبيئته وثقافته. ومعرفة توجه الفن والفنانين، بالإضافة إلى معرفة الخلفية العلمية والثقافية لهم. كما أن رمز الخيل يُعد من أكثر الرموز ظهورًا في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين، الذي يتجسد بتشكيلات متعددة ومتنوعة وبأشكال صريحة ومختزلة تعبر عن المعاني المتعددة التي يريد أن يوصلها الفنان للجمهور المتلقي.

توصيات الدراسة:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة، توصي الباحثة بالتالي:

- إجراء دراسات وبحوث مماثلة للدراسة الحالية؛ للكشف عن المعاني الاستعارية للرموز في الفنون التشكيلية.
- إجراء دراسات وبحوث عن العلاقة بين الرموز ومعانيها في الفن التشكيلي.
- التعمق في دراسة المعاني الاستعارية الكامنة وراء رمز الخيل.

المراجع:

الأصقة، شذا إبراهيم. (٢٠٢٠). الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: فرع العلوم الإنسانية والإدارية، ٢١ (٢)، ٣٨٢-٣٨٩.

الرصيص، محمد. (٢٠١٠). تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى. الرياض، المملكة العربية السعودية: وزارة الثقافة والإعلام.

السنان، مها عبد الله وآل عيسى، فاطمة راشد. (٢٠١٨). الرمز في الفنون البصرية، الفن السعودي المعاصر أعمال عبد الناصر غارم نموذجاً. المجلة الأردنية للفنون، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة اليرموك، ١١(١)، ٥١-٦٩.

شراحيلي، محمد. (د.ت). العمل رقم ١. متوفر بموقع:
https://pbs.twimg.com/media/BO1kTHNCMAATM1L?format=jpg&name=medium (تاريخ الاسترجاع: ٤/٢/٢٠٢١)

شراحيلي، محمد. (٢٠٢٠). العمل رقم ٢. متوفر بموقع:
https://pbs.twimg.com/media/EfYBnnbWsAEmF7M?format=jpg&name=900x900 (تاريخ الاسترجاع: ٤/٢/٢٠٢١)

شراحيلي، محمد. (٢٠١٧). العمل رقم ٣. متوفر بموقع:
http://artsgulf.com/wp-content/uploads/2015/03/4-300x300.gif (تاريخ الاسترجاع: ٤/٢/٢٠٢١)

شراحيلي، محمد. (د.ت). العمل رقم ٤. متوفر بموقع:
https://pbs.twimg.com/media/DIHh7QJXoAAQ2wB?format=jpg&name=large (تاريخ الاسترجاع: ٤/٢/٢٠٢١)

شراحيلي، محمد. (د.ت). العمل رقم ٥. متوفر بموقع:
https://pbs.twimg.com/media/CJzxy-TUAAAy3ck?format=png&name=900x900 (تاريخ الاسترجاع: ٤/٢/٢٠٢١)

عمر، عوض عيسى، عبده، مصطفى والفضيل، عبده عثمان. (٢٠١٦). فلسفة الفن البدائي ودوافعه. مجلة العلوم الانسانية، ١٧ (١)، ١٧٩-١٩٧.

كامل، محمد كيشار، شحات، حسين أحمد والهاشل، منتهى صالح. (٢٠٢٠). جماليات التراث المعماري الخليجي بمدينة الأحساء كمصدر للإبداع الفني. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: فرع العلوم الإنسانية والإدارية، ٢١ (٢)، ١-١٠.

محمد، سليمان يحي والعريفي راحيل كمال. (٢٠١٧). سيملوجيا الرمز التشكيلي. مجلة العلوم الإنسانية، عمادة البحث العلمي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ١٣ (٣)، ٦١٥-٦٣١.

هندة، نمر. (٢٠٢٠). صورة الخيل في الشعر العربي القديم أبو الطيب المتنبي-أنموذجاً-. رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

مكالمة هاتفية مع الفنان محمد شراحيلي. (٢٠٢١). بتاريخ ٢٠٢١/١٢/١٢م.

Ahmed, N. (2019). Conceptual metaphor as an alternative to the symbol in contemporary Works of the painting Art. Journal of Architecture, Art & Humanistic Science, **4**(14), 479–495. DOI: 10.12816/mjaf.2019.25797

Alasqha, S. I. (2020). al'iibdae altashkiliu lilfani alsaeudii almueasir fi daw' altaeadud althaqafii. The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences, **21**(2), 382-389. [in Arabic].

Alrasis, M. (2010). tarikh alfan altashkilii fi almamlakat alearabiat alsaeudiati. First Edition. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Culture and Information. [in Arabic].

Alsannan, M. A. and Al isaa, F. R. (2018). alramz fi alfunun albisriat, alfani alsaeudiu almueasir 'aemal eabd alnnasir gharim nmwdhjaan. almajalat al'urduniyat lilfunun, eimadat albahth aleilmii waldirasat aleulya fi jamieat alyarmuk, **11**(1), 51-69. [in Arabic].

Barrett, T. (1994). Criticizing Art: Understanding the Contemporary. Mountain View, California, United States of America: Mayfield Publishing Company.

Barrett, T. (2008). Why is That Art? Aesthetics and Criticism of Contemporary Art. New York, United States of America: Oxford University Press.

Baskett, J. (2006). The Horse in Art. New Haven, United States of America: Yale University Press.

Berger, A. (1999). Signs in contemporary culture: An introduction to semiotics. New York, United States of America: Longman.

Dixon, D. (2021). The Artistic Metaphor. Philosophy, **96** (1), 1-25. DOI:10.1017/S0031819120000273

Dorota, G. and Katarzyna, S. (2021). Metaphorical meanings of colour in abstract art. Social Semiotics, (n,a) 1-18. DOI: 10.1080/10350330.2021.1885287

Doszhanov, B., Mukanov, M. and Turgynbay, B. (2018). Sacred and mythological aspects of the image of a rider and a horse in the art of contemporary Kazakh tapestry. Annales: Anali za istrske in mediteranske studije. Series historia et sociologia, 28(2), 233-244.

Feldman, E. B. (1994). Practical Art Criticism. New Jersey, United States of America: Prentice Hall.

kamil, M. k., Shahat, H. A. and Alhashel M, S. (2020). jamaliaat alturath almuemarii alkhalijii bimadinat al'ahsa' kamusadar lil'iibdae alfaniy. Humanities and Management Sciences, **21** (2), 1-10. [in Arabic].

Lakoff, G. (1992). The contemporary theory of metaphor. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Muhmid, S. Y. and Alearifii, R. K. (2017). saymlawjiaaan alramz altashkili. Journal of Humanities, Deanship of Scientific Research, Sudan University of Science and Technology, **13** (3), 615-631. [in Arabic].

Murphy, L. (2017). Horses, Ships, and Earthquakes: The Trojan Horse in Myth and Art. Journal of the Classical Association of Victoria, **30** (n/a), 18-36.

Papacosta, P. (2018). Muybridge, the Galloping Horse and revealed Errors in Art. International Journal of Art and Art History, **6** (1), 15-26.

Poppi, F., Bolognesi, M. and Ojha, A. (2020). Imago Dei: Metaphorical conceptualization of pictorial artworks within a participant-based framework. Semiotica, **2020** (236-237), 349-376. DOI: 10.1515/sem-2018-0077

Raof, S. and Neyestani, J. (2018). Horse Archetype and Its Relationship with Hero Patterns on Luster Pottery in the Seljuk. Archaeology and Culture, **1**(1), 1-10.

Rubinson, K. S. (2003). Animal style: art and the image of the horse and rider. Stepi Evrazii v drevnosti i srednevekov'e. (n,a), 533-542.

Shepherd, P. (2021). An Exploration of the Use of Metaphors Representing Khun Phaen's Life-Journey in a Classic Thai-English Translation Novel, The Tale of Khun Chang Khun Phaen. Language in India, **21**(2), 1–33.

Woiff, T. F. and Geahigan, G. (1997). Art Criticism and Education. Chicago, United States of America: University of Illinois press.

Zhumatayev, R. and Kozhabekova, Z. (2014). Image of a Horse in Rock Art of Medieval Kazakhstan. Procedia-Social and Behavioral Sciences, **122**(n,a), 157-161